JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ
العدد الرابع والأربعون
(١٧٥) -(١٩٦)

التّراكم الصّرفيّ وأثره الدلاليّ في سورة المؤمنون

أ. م.د سوسن عبد الحسن عجيل

جامعة واسط/ كلية الآداب

Shezam@uowasit.edu.iq

المستخلص:

يتناول البحث التراكم الصرفيّ وأثره الدلالي في سورة المؤمنون. وتأتي أهمية الدراسة محاولة لإبراز الجانب الصرفي في النصّ القرآني، وهي من الدراسات القليلة في هذا المجال إذ كان جلّ اهتمام الباحثين منصبًّا على الجانب النحويّ والبلاغيّ؛ لذا يمكن عدّ البحث أنموذجًا تطبيقيًّا لبيان العلاقة بين الوحدات الصرفية ودلالاتها. وقد انماز النصّ القرآنيّ بوحداته اللغوية ولاسيما الصرفية المنسجمة مع وعي المخاطب، مع دقّة توظيف تلك الوحدات في تحقيق الحجّة الالهية. وهدف البحث هو الكشف عن التراكم الصرفي في السورة عن طريق تحليل الأبنية الصرفية وبيان العلاقة بين تراكمها وتنوعها مع السياق، وهل أسهم هذا التراكم في تحديد الدلالة وكيف؟ إذ إن أهم ما يسعى إليه التراكم الصرفي هو خلق التناسق والإنسجام بين الألفاظ والمعاني. واقتضت طبيعة البحث أن نبدأ بتحديد معنى التراكم الصرفي في اللغة والاصطلاح، ثمّ بيان أهميته وأهمّ أنواعه وكيف تجلّت هذه الأنواع في السورة، وأثرها في الدّلالة.

الكلمات المفتاحية : التراكم الصرفيّ ، الكمي ، النوعي، الموقعي.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

Morphological accumulation and its semantic effect in Surah Al-Mu'minun

Asst. Prof. Dr. Sawsan Abdul Hassan Ajil

University of Wasit / College of Arts

Department of Arabic Language

Shezam@uowasit.edu.i

Abstract:

This research examines morphological accumulation and its semantic impact in Surah Al-Mu'minun. The study's significance lies in its attempt to highlight the morphological aspect of the Quranic text. It is one of the few studies in this field, as most researchers have focused on the grammatical and rhetorical aspects. Therefore, this research can be considered an applied model for illustrating the relationship between morphological units and their meanings. It also examines whether this accumulation contributes to determining meaning, and if so, how. The primary goal of morphological accumulation is to create harmony and coherence between words and meanings. The nature of this research necessitated beginning with a linguistic and technical definition of morphological accumulation, followed by an explanation of its significance, its main types, how these types manifest in the surah, and their impact on meaning.

Keywords: Morphological accumulation, quantitative, qualitative, positional

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

توطئة:

إنّ القرآن الكريم هو أعلى مصادر البلاغة والبيان في اللغة العربيّة وهو الأساس الّذي قامت عليه اللغة العربيّة والدّراسات اللغوية المختلفة ولاسيما الدّراسات الصرفيّة الّتي تُعنى بدراسة الأبنية الصرفيّة وصيغها وتحولاتها وما يطرأ عليها من تغيير يؤدي إلى تغيير دلالاتها، ولا يخفى ما في هذه الدّراسات من أهمية في فهم النصّ القرآنيّ. وانطلاقًا من هذه الأهمية جاءت هذه الدّراسة التي اختصّت بدراسة التّراكم الصرفيّ في سورة المؤمنون سعيًا إلى الكشف عن أثر هذه الظاهرة في توجيه الدلالة.

واعتمد البحث المنهج الوصفيّ التحليليّ القائم على تتبّع التراكمات الصرفيّة بمختلف أنواعها في السورة وتحليلها صرفيًّا مع بيان أثرها في الدلالة والسياق العام للسورة.

ولم تفرد سورة المؤمنون بدراسة صرفيّة تحليليّة مستقلة تعنى بالتراكم الصرفيّ؛ إذ إن أغلب الدراسات السابقة جاءت عامّة عنيت بالجانب النحويّ والبلاغيّ، مما يدلّ على أصالة هذه الدراسة؛ لذا كان اختيارنا لهذه السورة لتكون أنموذجا يكشف عن هذه الظاهرة ويبيّن أهم أنواعها وقيمها الدلاليّة. وقد اقتضت طبيعة البحث اختيار نماذج من هذه التراكمات، وأن نبدأ أولًا بتحديد معنى التراكم الصرفيّ انطلاقا من معناه اللغويّ فالاصطلاحيّ.

أولًا: معنى التراكم الصرفيّ:

التراكم الصرفيّ من المصطلحات المركّبة الّتي تتكوّن من كلمتين الأولى (التراكم) وهو من المصطلحات الشائعة في الدّراسات المختلفة العلميّة التطبيقيّة منها والدّراسات اللغويّة، ففي المجالات العلميّة قيل: السكر التراكميّ وتراكم الدهون وتراكم الدّيون وتراكم الأموال وغيرها، أمّا في الدّراسات اللغويّة فقد ظهرت دراسات لغويّة حديثة كثيرة تناولت هذا المصطلح بعد إضافته إلى الكلمة الثانية منه وهي هنا إحدى علوم العربية المختلفة فقيل: التراكم الصوتيّ والتراكم الدلاليّ والتراكم التركيبيّ وغيرها.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

ويُقصد بالتراكم في اللغة جمع الشيء واجتماعه بعضه فوق بعض في موضع معين، قيل: "الرَكْم: جَمْعكَ شيئًا فوقَ شَيء، حتّى تَجْعَلُه ركامًا مَرْكُومًا كركام الرمل والسحاب ونحوه من الشيء المُرْتَكم بعضه على بعض". (الفراهيدي(٢٠١٩م)، مادة (ركم)،ج٥/ ص.٣٦٩)

وقيل: "(ركم) الرَّكْمُ جمعك شيئًا فوق شيء حتى تَجْعله رُكامًا مركومًا كركام الرمل والسحاب ونحو ذلك من الشيء المُرْتكِم بعضه على بعض رَكَمَ الشيء يَرْكُمُه إذا جَمَعه وأَلقى بعضه على بعض وهو مَرْكُومٌ بعضُه على بعض وارْتَكَمَ الشيءُ وتَراكَمَ إذا اجتمع " (ابن منظور (د.ت)، مادة (ركم)، ج١٢/ ص.٢٥١)

و"الركم إلقاء بعض الشيء على بعض وتنضيده ركمه يركمه ركما وشيء ركام بعضه على بعض والركم بالتحريك السحاب المتراكم". (الزبيدي، ٢٠٠٠م، مادة (ركم)، ج ٣٢ / ص. ٢٨٠)

يتّضح ممّا تقدّم أنّ التراكم هو اجتماع الأشياء وإلقاء بعضها فوق بعض مثل تراكم الرمل و تراكم السحاب وغيرها.

أمّا في الأصطلاح فلم نجد للتراكم الصرفيّ تعريفًا محدّدًا يبيّن ماهية هذا المصطلح سوى ما سنذكره بعد قليل للدكتور حسام الياسري؛ لذا يمكننا بعد الاطلاع على تعريفات التراكم اللغويّ والتراكم الدلاليّ والتراكم الصوتيّ أن نهتدي إلى بيان ما يمكن أن يحدّد معنى التراكم الصرفيّ اعتمادًا على ما يتضمنه هذا المفهوم، فقيل أن : "التراكم الدلاليّ هو مفهوم عام يصدق على تراكم المعاني تحت اللفظ الواحد أو الألفاظ القليلة، ويصدق أيضًا على توالي أكثر من دالّ في النصّ من أجل زيادة معنى على المعنى الأصلي بتوضيح أو فائدة أو بيان أو اشباع أو كلّ ذلك مجتمعًا على المعنى الأصلي، فضلًا عن تزيين الكلام صوتيًّا". (الياسري، وجبار،٢٠٢٣م، ص.١٦)

وقيل عن التراكم الصوتي: " والمقصود هنا مستوى تردّد أصوات الحروف وتناوبها وتعاقبها في موقعها في سطر شعريّ واحد أو في مجمل القصيدة " (حيدورة، ٢٠٢٥م، ص. ٩٣).

والتراكم في المستوى الأدبيّ هو ما: يدلّ على التعدّد، والتنوّع والتتابع. (ينظر:هايمن،١٩٥٥م، ج١/ ص.٣١١). ولا تخفى العلاقة بين المعنى اللغويّ والاصطلاحيّ لمعنى التراكم؛ إذ إنّ كلاهما يدلّ على الاجتماع والتتابع والتنوّع.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

وقيل أيضًا عن التراكم الصرفيّ: "وقد استعمل التراكم أيضا في الجانب الصرفيّ الاشتقاقيّ من الأبنية اللغويّة ولاسيما في ماكان منها دالًا على المبالغة والتكثير، مثل صيغة (تَفَوْعَلَ)" (الياسري، ٢٠١٨م، ص. ٢٤٥).

وقيل: " ويُعنى هذا الجانب بالحيز المورفولوجي من البنية إذ يتناول القيمة التراكميّة والرصف القائم على الأوزان والصيغ الصرفيّة للكلمات وقد ثبت في المدونة اللغويّة العربيّة والمقارنة أنّ الأبنية المورفولوجية ذات أثر في المعنى والدلالة معًا، فالبنية الفعليّة تختلف في درجة مضمونها عن البنية الفاعليّة، كذلك الحال بالنسبة إلى البنية المصدريّة وأبنية الجمع والأوصاف". (الياسري، ٢٠١٨م، ص.٢٥١)

ومعنى هذا أن التراكم الصرفيّ يتأتّى من دلالة صيغ معينة، إذ إنّ هناك صيغًا صرفيّة تدلّ على التراكم بذاتها نتيجة لدلالتها على المبالغة والتكثير، فالمبالغة والتكثير هما عماد التراكم إذ تتراكم الأشياء نتيجة تكثيرها وتعدّدها وتكرارها.

وصحيح أن هناك صيغًا صرفيّة تدلّ على التراكم الصرفي لدلالتها على المبالغة والتكرار غير أن هذا يمثل نوعًا من أنواع التراكم الصرفيّ يمكن أن نطلق عليه (التراكم الصيغيّ) ينتج عن تجمع صيغ صرفية معينة تدلّ على المبالغة والكثرة والتكرار في النصّ الواحد مع ترتيب وتماسك. غير أن التراكم الصرفي يتجسد أيضًا من حيث تعدّد الأوزان، والتكرار البنائي والاشتقاقي والتنوّع الصرفيّ؛ لذا يمكننا القول أنّ التراكم الصرفيّ: هو اجتماع أو تكرار عدد من الوحدات الصرفيّة المشتقة من جذر واحد في النصّ الواحد، أو تعدّد الوحدات الصرفيّة المشتقة من جذور مختلفة لها صيغ صرفيّة متشابهة متماثلة لتؤدي وظائف زمنيّة ودلاليّة ونحويّة وجماليّة متعدّدة في النصّ، فضلا عن اجتماع الصيغ الصرفيّة الدالّة على التراكم لدلالتها على المبالغة والتكثير.

ثانيًا: أنواع التراكم الصرفيّ:

اتّضح ممّا سبق أنّ التراكم الصرفيّ مصطلح عامّ واسع يصدق على تراكم المعاني تحت اللفظ الواحد أو الألفاظ المختلفة، وتراكم الألفاظ والصيغ وتعدّدها للمعنى الواحد أو المعاني المختلفة، وله أنواع مختلفة متعدّدة باختلاف وتعدّد المعاني أو الصيغ الّتي يُعنى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

بها لذا يمكننا تقسيم التراكم الصرفيّ على ثلاثة أنواع رئيسة هي (ينظر: بها، وبلغيثة، (٢٠١٢م)، ٩٢-٩٥):

التراكم الكميّ، والتراكم النوعيّ، والتراكم الموقعيّ، وهذه الأنواع هي أنواع عامّة تصدق على أنواع التراكم الأخرى كالتراكم الدلاليّ والتراكم الصوتيّ وغيرهما، ولكلّ نوع من هذه الأنواع أقسام مختلفة لها وظائف متعدّدة يمكن توضيحها بما يأتي:

أ- التراكم الصرفيّ الكميّ: ويقصد به تكرار أعداد مختلفة من الأبنية الصرفيّة المشتقّة من جذر واحد أو من جذور مختلفة ولها دلالات متماثلة، إذ يتقاطع هذا النوع من التراكم مع التكرار لأنه يتحقّق بتكرار صيغة معينة أو مجموعة صيغ ذات دلالات متشابهة في سياق معين، ولهذا النوع من التراكم أقسام مختلفة منها، التراكم البسيط الّذي يتحقّق بتكرار صيغة أو وحدة صرفية واحدة في مواضع متعدّدة من النصّ، والتراكم التركيبي الّذي يقسم على قسمين أيضًا المختلف الّذي يتحقق بتكرار صيغ مختلفة لها دلالات أو جذور متماثلة، والمؤتلف الّذي يتحقق بتكرار صيغ متماثلة في مواضع متعددة.(ينظر: بها، وبلغيثة، (٢٠١٢م)، ص. ٩٢).

ب- التراكم الصرفيّ النوعيّ: ويُقصد به تجمع أنواع متجانسة من الوحدات الصرفيّة في النصّ الواحد، أو هو تكرار نوع معيّن من الصيغ الصرفيّة المتماثلة من حيث الجذر أو الوزن أو الاشتقاق، ويقسم على ثلاثة أقسام هي:

- التراكم الاشتقاقيّ: وهو تراكم أنواع مختلفة من المشتقات التي أُخذت من أصل واحد في سياق محدّد.
- التراكم البنائي: ويقصد به تراكم أبنية وصيغ صرفية معيّنة في النصّ، أو تكرار صيغة صرفية واحدة مشتقة من أصول مختلفة. ويمكن تقسيم هذين النوعين من التراكم الصرفيّ على نوعين هما: التراكم الاسميّ ويقصد به تراكم الصيغ الاسميّة، والتراكم الفعليّ والمقصود به تراكم الصيغ الفعليّة.
- التراكم الصيغيّ: ينتج عن تجمع صيغ صرفية معينة تدلّ على المبالغة والكثرة والتكرار في النصّ الواحد مع ترتيب وتماسك.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

ج – التراكم الصرفيّ الموقعيّ: والمقصود به تراكم أو تجمّع الوحدات الصرفيّة في مواقع منتظمة ومحددة ، متقابلة ومتناظرة في النصّ.

أهمية التراكم الصرفي وأثره في فهم النص:

ممّا لا شكّ فيه أنّ للتراكم الصرفيّ أهمية كبيرة في فهم النصّ وتحديد مدلولاته ويمكن إجمال هذه الأهمية بما يأتي:

١- انعاش الذاكرة، وهذا ما يتحقق من تحديد العلماء لمعنى التكرار الّذي هو أساس التراكم فقد قيل: " إعادة ذكر صدر الكلام بعد أن حال بينه وبين ما يتعلق به فاصل طويل من الكلام جعله مظنة النسيان" (الياسري، وجبار،٢٠٢٣م، ص ص. ٣٧-٣٨)، وقيل: " ومن مذاهبهم التكرار إرادة التوكيد والإفهام .... وإنما يحتاج إليه ويحسن استعماله في الأمور المهمّة الّتي تعظم العناية بها ويخاف بتركه وقوع الغلط والنسيان فيها والاستهانة بقدرها". (السيّد، ١٩٧٨م، ص ص. ٩٣- ٩٥).

٢- تقرير وجهة نظر معينة وتوكيدها، قيل: " ليس التكرار عيًّا ما دام لحكمة كتقرير المعنى أو خطاب الغبي أو الساهي...". (السيّد، ١٩٧٨م، ص. ٨٨).

٣- المبالغة والتكثير والاستمرارية والثبوت والتعدد. (ينظر: الياسري، وجبار،٢٠٢٣م، ص ص. ٣٧- ٣٨) . وقيل: " التكرار يدلّ على المبالغة وهو من علامات الجمال". (داود، ٢٠٢٥)، ص.٩٩)

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

٤- وسيلة اقناعيّة يتّخذها المُتَكَلِّم لاقناع المُتَكَلَّم والتأثير فيه. (مفتاح، ١٩٩٢م، ص. ٣٩)

٥- إثارة انتباه المُتَلَقّي، لما له من تناسق جمالي يؤدي إلى إبراز المعنى العام للنصّ ليساعد في زيادة وقعه في ذهن المتلقّي. (العمري، ١٩٩٠م، ص.١٤١)

٦- تكثيف الدّلالة والإيحاء والتأثير في المتلقّي واسترعاء انتباهه لتلقي مضامينه ومعانيه. (ينظر: بها، وبلغيثة، ٢٠١٢م، ص. ١١٥).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

رابعًا: تجلّيات التراكم الصرفي وأهمّ أنواعه في سورة المؤمنون:

إن الهدف من هذه الدّراسة هو دراسة النصّ القرآنيّ اعتمادًا على تجلّيات التراكمات الصرفيّة وأبعادها الدلاليّة، وكان اختيار هذه السورة لكثرة ما ورد فيها من تراكمات صرفيّة يمكن عدّها ملمحًا بارزًا من ملامح الإعجاز القرآنيّ، إذ انماز القرآن الكريم بالدقّة في اختيار الوحدات اللغويّة لإنجاز الحدث القرآني، فهو معجزة بيانيّة خالدة ومتجدّدة، وتُعدُّ البنية الصرفيّة من الأدوات الّتي توصلنا إلى إدراك المعنى؛ إذ إنّ لكلّ بنية صرفيّة معنى تُستنطقُ دلالته من السياق، والتنوّع والتراكم في هذه الأبنية والوحدات لابدّ من أن يتبعه تنوّعًا وتراكمًا في المعنى.

وسورة المؤمنون من السور التي تجلّى فيها التنوّع والتراكم الصرفيّ بوضوح؛ فقد كثرت فيها صيغ المشتقات والأوزان الصرفيّة المعبّرة عن الحركة والعمل والجزاء وصيغ الأفعال التي تدلّ على الخلق والتكوين.

فالمحور الأساس الّذي قامت عليه السورة هو الحديث عن الجوانب المتعلّقة ببناء العقيدة فجاءت آياتها تتحدّث عن تحقيق الوحدانية وإبطال الشرك وتقرير النبوة وإثبات أمر البعث والجزاء والدار الآخرة. (ينظر: السعدي، ٢٠٠٢م، ص ص. ٥٤٧- ٥٤٨)

وقد افتتحت السورة بقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ المؤمنون﴾ وهو افتتاح جاء مناسبًا للفكرة الأساسية والركيزة الأولى الّتي قامت عليها السورة وهي فكرة العقيدة فتحدّثت عن الإيمان بالله وتوحيده وذكر صفات المؤمنين متلوًّا بما لهم من الجزاء وما أعدّه الله لهم، تلك الصفات الّتي تجمع بين سلامة العقيدة وحُسن الخلق وصلاح العمل، فقد جاءت تلك الصفات لتبيّن ملامح من آمن إيمانًا خالصًا صحيحًا ثمّ قرّرت لهم الفلاح.

وقد عالجت السورة بناء الإنسان بناءً عقديًّا وسلوكيًّا، إذ يمكن تقسيم السورة على ثلاثة مشاهد:

الأول: تحدّث عن صفات المؤمنين.

الثاني: تحدّث عن خلق الإنسان وعظمة القدرة الإلهيّة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

الثالث: تحدّث عن البعث والجزاء.

وقد اتّسم السياق اللغويّ الّذي عالج هذه المشاهد بدقّة اختيار الوحدات اللغويّة ولاسيما الوحدات الصرفيّة ليسهم في بيان المعنى وتقريره وتعميقه في النفوس. ومن أهم أنواع التراكم الواردة في السورة ما يأتي:

١- التراكم النوعيّ البنائيّ:

ومن أبرز أنواع التراكم الصرفيّ في السورة هو التراكم الحاصل من استعمال صيغ اسم الفاعل سواء أكانت من الفعل الثلاثي أم من غير الثلاثي، إذ مثّلت هذه الصيغ أداة لغويّة محوريّة لبيان الصفات الثابتة والدائمة لله تعالى و للمؤمنين وصفات الكافرين. فقد وردت صيغ اسم الفاعل في السورة على وزن (فاعل، وفاعلون، وفاعلين)، نحو (خاشعون، فاعلون، حافظون ، العادون،راعون، الوارثون، خالدون، خالقين، غافلين، قادرون، آكلين، الكافرين، الخاسرون، الصادقين، الصالحين، السابقون) في قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١)﴾

وهذه الصيغ إنما تدلّ على الحدوث مع الاستمرارية أي إنّها صفات متجدّدة ومستقرة في أصحابها.

ومن غير الثلاثي جاءت على وزن (مُفْعِل، ومُفْعِلون) نحو (المؤمنون، معرضون، منزلين، مبتلين، مبين، مشفقون،منكرون، مبلسون) إذ تفيد هذه الصيغ صدور الفعل من الفاعل مباشرة مع النشاط والتجدّد والحركة. وهذا النوع من التراكم يمكن عدّه تراكمًا نوعيًّا بنائيًّا تحقّق في مشتقات لها الوزن نفسه وأصولها مختلفة. وهو تراكم كميّ لفظيّ تحقّق بتكرار صيغ اسم الفاعل تكرارًا لافتًا للنظر إذ ذكر اسم الفاعل من الثلاثي (ثلاثًا وأربعين مرّة) ومن غير الثلاثي (ثلاث عشرة مرّة).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

وقد اتّسمت هذه الآيات بكثافة الدّلالة وتدرّجها وبراعة ترتيب الصفات الواجب على المؤمن أن يتّصف بها، إذ جمعت هذه الصفات بين سلامة العقيدة وحُسن الخلق وصلاح العمل.

واستعمال صيغة اسم الفاعل للدلالة على أن الإيمان ثابت في قلوبهم متغلغل في نفوسهم " وقد بدأ بالصفة الّتي تستدعي الفلاح ولا فلاح من دونها وهي الإيمان وكلّ ما عداها من الصفات إنما هو تبع لها، فإن لم يكن إيمان فلا فلاح أبدًا" . (السامرائي،٢٠٠٣، ص.١٢٩)

ثمّ ذكر أول صفة للمؤمنين وهي الخشوع في الصلاة، واستعمل الصيغة الإسمية الدالّة على الثبوت ولم يقل (يخشعون) للدلالة على أنه وصف لهم دائم في الصلاة غير عارض، فإن الصلاة إذا ذهب منها الخشوع كانت ميّتة لا روح فيها. (ينظر: السامرائي، ٢٠٠٣م، ص.١٣٢) وكرّر ذكر الصلاة لبيان أن المحافظة عليها واجبة مثلما أن الخشوع فيها واجب.(البغوي، ١٤١١هـ ، ج٥، ص.٤١٠)

ثمّ قال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣)﴾ فاستعمل صيغة اسم الفاعل أيضًا ولم يستعمل صيغة الفعل فلم يقل (يُعرضون) أو (يلغون) لأنّ استعمال الاسم أبلغ في التعبير من استعمال الفعل فإنّ من يُعرض من الممكن أن تميلَ نفسه أو يستهويه اللغو ويميل إليه، أمّا المُعرِض عن اللغو فهو ينأى عن مشاهدته وحضوره وسماعه، وهذا ما أيّده استعمال صيغة اسم الفاعل فالإعراض وصف ثابت فيهم وليس طارئًا، وجاء متوافقًا مع مافيهم من الصفات الدالّة على الثبوت. (ينظر: السامرائي، ٢٠٠٣م، ص.١٥). ثمّ جاءت الصفات الأخريات بالصيغة الاسميّة نفسها فالوصف بالاسم أقوى من الوصف بالفعل لدلالته على الثبوت وتمكن الصفة في صاحبها ورسوخها فيه. (ينظر:السامرائي،٢٠٠٧م، ص.١٤)

وجاءت صيغة (فعيل) بمعنى فاعل في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٥١)﴾ وهذه الصيغة أقوى في الدّلالة على الثبوت الأبديّ والكمال المطلق، فعليم وعظيم وغيرهما مما جاء على صيغة (فعيل) صفات ذاتية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

كاملة غير مكتسبة، لذا استعملت لبيان صفات الله جلّ جلاله، فضلا عن أن أغلب هذه الصيغ جاءت بصيغة الجمع لتدلّ على أن الإيمان ليس حدثًا عابرًا بل سلوك دائم؛ فالفعل يدلّ على الحدث أمّا اسم الفاعل فيدلّ على تحوّل الصفات إلى صفات راسخة وثابتة منسجمة مع افتتاح السورة الّتي قرّرت وأكّدت لهم الفلاح الّذي هو نتيجة لتلك الصفات الثابتة الراسخة.

ثمّ جاءت بعد ذلك صفات الكافرين بصيغة اسم الفاعل للدلالة على أن الكفر والظلم صفات ملازمة لهم وغير عابرة. وكان ذكر صفات الكفار في نهاية السورة مقابلا ومناظرا لما جاء في أولها من ذكر لصفات المؤمنين، فقد أدّى هذا النوع من التراكم إلى خلق سلسلة من اسماء الفاعل أدّت إلى حصول نسق من الصفات المتتابعة مكونة صورة متكاملة للمؤمن وأخرى للكافر بتقابل حادّ بين الطرفين. مما أدّى إلى ترسيخ تلك الصفات وتثبيت المعنى وتأكيده. وهذا التقابل في ذكر الصفات يمثل تراكمًا موقعيًّا فضلا عن كونه تراكمًا بنائيًّا.

٢- التراكم النوعي الاشتقاقي:

أمّا النوع الثاني من التراكم الصرفيّ الّذي برز بشكل واضح في السورة فهو التراكم الاشتقاقي الخاصّ بتراكم الأفعال بمختلف أنواعها من أفعال ماضية ومضارعة وأفعال أمر، فقد استعمل الفعل الماضي بأنواعه وأوزانه المختلفة فجاء الفعل الصحيح والمعتل والمجرد والمزيد والمتعدي واللازم. وقد افتتحت السورة بالفعل الماضي (أفلحَ) وهو فعل مزيد بحرف على وزن (أفعل) صحيح سالم يدلّ على تحقّق الفوز وثبوته، فكان التعبير بالماضي لزيادة التأكيد على وقوع الفعل وحصوله وللتحقيق والقطع وكأنه لشدة تحقّقه وثبوته كأنه قد تقضّى ومضى. ثمّ انتقلت السورة إلى أفعال ماضية متنوّعة نحو: (ملكتْ، خَلَقْنا، جعلنا، سمعنا، ظلموا، كفروا، جعلناهم، لفسدت، رحمناهم، كشفنا، لجّوا، أخذناهم، فتحنا، ذرأكم، لذهب، تركتُ، ثقلت، خفّت، خسروا، غلبت، صبروا، آمنّا، لبثنا، حسبتم) وهي أفعال ماضية صحيحة مجردة أغلبها جاء على(فَعَلَ) . أمّا المزيدة فمنها (ابتغى، أنشأنا، تبارك، أنزلنا، فأسكناه، أرسلنا، أوحينا، استويتَ، نجّانا، أترفناهم، أطعتم، افترى، أتبعنا، استكبروا، فكذّبوهما، آتينا، آويناهما، تقطّعوا، اتّبعَ، نجّانا، استكانوا، اتّخذَ، تعالى،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

أنسوكم)، وأغلبها جاءت على وزن (أفْعَل)، ومن الأفعال الماضية الثلاثية المعتلة (كسونا، قال، شاء، جاء، فار، متنا، علا، جزيتهم)، وكذلك ورد في السورة الفعل الماضي المبني للمجهول نحو: (وُعِدْنا، بُعثتم،). وقد أفاد الفعل الماضي هنا التحقيق والتوكيد وثبوت الوقوع كما في الأفعال التي تحدثت عن قصص الأنبياء (ولقد أرسلنا نوحًا)، والأفعال التي تحدثت عن مشاهد يوم القيامة إذ أفادت تحقيق الوقوع في المستقبل.

وجاءت هذه الكثرة العدديّة في استعمال الفعل الماضي لتفيد كثافة الدلالة وتأكيد وقوعها.

أما تنوّع هذه الأفعال فقد أفاد تنوّع الدلالة، فقد جاء الفعل (خلق) ليدلّ على إظهار القدرة الألهية وبيان مراحل الخلق وترتيبها، أمّا الفعل (أنشأ) فقد أفاد الإيجاد بعد التكوين، و(مات) للدلالة على حتمية الفناء وغيرها. (ينظر: الأندلسي، ١٩٩٣م، ج ٨ / ص.٢٥٣)

وجاء التراكم الاشتقاقي هنا متمثّلا باشتراك ألفاظ متعدّدة بصيغ مختلفة بجذر واحد، نحو الجذر (خ ل ق) الّذي تكرّر بمختلف الصيغ ومنها: (خلقنا، الخلق، الخالق، الخالقين..)، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤) ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ (١٦) وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (١٧)﴾ فقد استُعمل الفعل الماضي الّذي يدلّ على تحقّق الحدث، وصيغة اسم الفاعل (الخالق، الخالقين) الّتي تدلّ على الصفة الثابتة غير العابرة، واستعمل صيغة المصدر (الخلق) الّذي دلّ على مفهوم الخلق، فجاء التراكم هنا للدلالة على القدرة الألهية وثبوت صفة الخلق المطلقة لله تعالى فضلا عن تفرده بها عن سائر المخلوقات. وقد أفاد هذا التراكم التعبير عن مراحل الخلق المتدرّجة والتأكيد على قدرة الله تعالى وعنايته في كلّ مرحلة، فضلًا عن بناء وحدة موضوعيّة متماسكة في النصّ إذ انتقل المعنى من الفعل العارض إلى الصفة الراسخة مما أدّى الى تكثيف المعنى وتأكيده فضلا عن إظهار صفات الله المطلقة والتنبيه عليها فالخلق صفة ملازمة للذات الالهية لا يشاركه بها غيره.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

ومثله استعمال الجذر (ق و ل) بصيغه المختلفة، (قال، يقول، قل، القول، قائل) وقد أحدث هذا النوع من التراكم إيقاعًا حواريًّا لبيان الجدل الحاصل بين الأنبياء وأقوامهم، فضلًا عن بيان عناد الكفار وكثرة مجادلاتهم. فجاء استعمال صيغة الفعل المضارع للدلالة على التجدد والاستمرار، فكان استعمال صيغة المضارع مع الصفات قليل وفي سياق الجدل مع الكفار كثير للدلالة على تجدّد أفعالهم واستمرار كفرهم وانكارهم، وكذلك كثر استعمال (المضارع) مع ذكر صفات الله تعالى لإفادة الدوام والاستمرار، وكثر استعماله في عرض مشاهد القيامة لاستحضار الصورة وكأنه يجعل الحدث يقع الآن. (ينظر: أبو السعود (د.ت)، ج ٦ / ص. ١٢٥- ١٣٠)

ومنه الجذر (م و ت) فقد تكرّر ذكر الموت هنا وتعدّدت صوره وأحواله وتعدّدت الصيغ الصرفيّة التي استعملت لبيان صور الموت قال تعالى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ (٣٥)﴾، ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (٣٧)﴾، ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٨٠)﴾، ﴿قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ(٨٢)﴾، ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩)﴾، فجاء بصيغة الفعل الماضي ثمّ انتقل إلى المضارع وبعدها إلى المصدر، أي انتقال من الحدث إلى الهوية، وهذا إنما يدلّ على أن استعمال الجذر هنا ليس استعمالا سطحيًّا، بل جاء لبناء دلاليّ متكامل انتقل من صيغة الماضي الّذي يدلّ على الحدث إلى المضارع الّذي يفيد الاستمرار ثمّ إلى المصدر الّذي دلّ على معنى ثابت، وهو انتقال من الفعل العارض إلى الصفة الراسخة.

وكأن هذا التراكم جاء لإنعاش ذاكرة المتلقي وتنبيهه لأمر عظيم واثارة انتباهه، فقد قيل: أن التكرار والمبالغة في ذكر الموت هنا جاءت لتمادي المخاطبين في الغفلة فكأنهم انزلوا منزلة المنكرين، وقيل: "إنّه إنّما بولغ في تأكيد ذلك تنبيهًا للإنسان أن يكون الموت نصبَ عينيه، ولا يغفل عن ترقّبه، فإنّ مآله إليه، فكأنّه أكّدت جملته ثلاث مرات لهذا المعنى لأن الإنسان في الحياة الدنيا يسعى فيها غاية السعي ويؤكد ويجمع كأنه مخلد فيها فنبّه بذكر الموت مبالغًا فيه ليقصر، وليعلم أن آخره إلى الفناء فيعمل لدار البقاء"

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

(الأندلسي، ١٩٩٣م، ج٦، ص.٣٦٩). فإنّ المؤمن قد تعرض له غفلة ينسى فيها الموت في زحمة عمله لذا يحتاج إلى من يذكّره بالموت.

وجاء ذكر الموت في السورة متناسبا مع الجو العام لها فقد بدأت السورة بذكر خلق الإنسان ومراحل تكوينه المختلفة وتطورها ثمّ انتقلت إلى الموت والبعث وهو الختام الطبيعيّ والحلقة النهائيّة في سلسلة الحياة وتطورها فناسب ختام السورة جو السورة. (ينظر: السامرائي، ٢٠٠٣م، ص.١٢١ – ١٢٢).

٣- التراكم الصيغيّ: ويحدث هذا النوع من التراكم عند استعمال الصيغ الدالّة على المبالغة والكثرة وهما أساس التراكم، وممّا ورد منه في السورة هو استعمال صيغة (أفْعَل) بدلا من صيغة (فَعَل) إذ إنّ أغلب الأفعال الماضية في هذه السورة جاءت على صيغة (أفعل) ومن المعلوم أن في هذه الصيغة مبالغة في وقوع الفعل وتأكيده أكثر ممّا في صيغة (فَعَلَ) إذ افتتحت السورة بقوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ)، فمجيء الفعل (أفلح) على وزن (أفْعَلَ) دون مجيئه على وزن (فَعَلَ) إنما ذلك لأن الصيغة المذكورة على جهة الزيادة فيها من المبالغة في تحقّق وقوع الفعل ما فيها بخلاف الصيغة البديلة. (ينظر: الزركشي، ١٩٥٧م، ج٣، ص.٣٤)

وجاءت هذه الصيغة لتخلق انسجامًا واضحًا مع أحداث السورة فقيل: " وردت صيغة (أفعل) فعلًا ماضيًا لسببين: الأول ورود أحداث في السياق ماضية. والثاني: ورود أفعال في السياق ماضية" (القيسي، ١٩٩٦م، ص.٧٢).

ومنه استعمال وزن (فَعّلَ) في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ (٢٦)﴾ و﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (٣٣)﴾، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ (٣٨) قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ (٣٩)﴾، ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (٤٤)﴾ فالانتقال من (كَذَبوا) إلى (كَذّبوا) دلالة على الانتقال من الكذب إلى التكذيب المتكرّر والاستمرار بالكذب والمبالغة في ذلك.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

ومنه أيضًا استعمال صيغ الجمع بكثافة لاسيما جمع المذكر السالم في بيان صفات المؤمنين في أول السورة وصفات الكافرين في آخرها، إذ لم تأتِ هذه الجموع بصور عشوائية بل تراكمت في مقاطع محدّدة لتخدم النصّ؛ إذ أدّى استعمال جمع المذكر السالم إلى رسم صورة جماعيّة متكاملة للمؤمنين، وتثبيت صفات الكافرين، وللدلالة على أن السورة لم تتحدّث عن فرد بل عن أمّة لذا غلب فيها الجمع. ويمكن عدّ هذه الأنواع من التراكم من نوع التراكم الكميّ العدديّ إذ ذكرت الصيغ السابقة جميعًا بأعداد كثيرة وبمواضع مختلفة.

أمّا التراكم الموقعي في السورة فخير ما يمثل هذا النوع من التراكم هو تراكم أغلب الصيغ المتماثلة عند فواصل الآيات مثل صيغة اسم الفاعل في بداية السورة عند ذكر صفات المؤمنين وتراكمها في آخر السورة عند ذكر صفات الكفارنحو قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (١٠٣) تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ (١٠٤)﴾ [المؤمنون/١٠٢-١٠٤]. وكذلك تراكم الافعال المضارعة عند فواصل الآيات التي تحدثت عن دعوة الرسل لأقوامهم ومشاهد يوم القيامة نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ (٦٤) لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصَرُونَ (٦٥) قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ (٦٦) مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون/٦٤-٦٧].

يتّضح مما تقدّم أن لهذا التراكم وتنوّعه في الأبنية الصرفيّة ومشتقاتها المختلفة أثر في تنوّع دلالات السورة، فقد جاء هذا الانتقال في استعمال الصيغ والمشتقات ملائمًا للتحول الموضوعي في السورة؛ فقد بدأت السورة بإقرار حقيقة الفلاح فكان استعمال الفعل الماضي على وزن (أفْعَلَ) خير ما يمثل ويؤكّد ذلك، ثمّ انتقلت السورة لبيان أبرز صفات المؤمنين فجاء استعمال صيغ (اسم الفاعل) موضحًا ومبينًا لتلك الصفات، ثمّ انتقل الحديث إلى ذكر دلائل الإيمان وبيان القدرة الإلهية على خلق الإنسان في مراحله المختلفة فجاء استعمال الفعل الماضي ثم الانتقال إلى المضارع ثم الاسم والمصدر لبيان تلك المراحل المتدرّجة، بعدها تحوّل الحديث إلى دعوة الرسل أقوامهم إلى الإيمان فجاء

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

استعمال الفعل (أرسل) لتأكيد ذلك، ثمّ خُتمت السورة بمشهد عظيم من مشاهد يوم القيامة وذكر الموت والبعث فأفاد التراكم هنا التهويل والوعيد فضلا عن التأكيد والتنبيه عن الغفلة.

الخاتمة:

وبعد هذه الرحلة الممتعة مع ظاهرة التراكم الصرفيّ لا بدّ من أن نذكر أهم النتائج التي توصّل إليها البحث وهي:

١- لم يضع العلماء تعريفًا محدّدًا للتراكم الصرفيّ وبعد الاطلاع على المعنى اللغويّ والاصطلاحي لمعنى التراكم يمكننا القول إنّ التراكم الصرفيّ : هو اجتماع أو تكرار عدد من الوحدات الصرفيّة المشتقة من جذر واحد في النصّ الواحد، أو تعدّد الوحدات الصرفيّة المشتقة من جذور مختلفة لها صيغ صرفيّة متشابهة متماثلة لتؤدي وظائف زمنيّة ودلاليّة ونحويّة وجمالية متعدّدة في النصّ، فضلًا عن اجتماع الصيغ الصرفيّة الدالّة على التراكم لدلالتها على المبالغة والتكثير.

٢- يأتي التراكم الصرفي على أنواع مختلفة منها التراكم الكميّ والتراكم النوعي الذي يقسم على ثلاثة أقسام تراكم بنائيّ وتراكم اشتقاقيّ وتراكم صيغيّ ويقسم كل منها على قسمين هما التراكم الإسميّ والتراكم الفعليّ، أما النوع الثالث فهو التراكم الموقعيّ، وقد ورد التراكم الصرفيّ في سورة المؤمنون بأنواعه جميعًا.

٣- للتراكم الصرفيّ أهمية كبيرة في فهم النص وتحديد مدلولاته تمثلت هذه الأهمية بانعاش الذاكرة، وتقرير وجهة نظر معينة وتوكيدها، و المبالغة والتكثير والاستمرارية والثبوت والتعدّد، ووسيلة اقناعيّة يتّخذها المُتكلِّم لاقناع المُتكَلَّم والتأثير فيه و إثارة انتباه المُتَلَقّي، لما له من تناسق جمالي يؤدي إلى إبراز المعنى العام للنصّ ليساعد في زيادة وقعه في ذهن المتلقّي، وتكثيف الدلالة والإيحاء والتأثير في المتلقّي واسترعاء انتباهه لتلقي مضامينه ومعانيه وغيرها.

٤- من أبرز أنواع التراكم الصرفيّ في السورة هو التراكم البنائي الحاصل من استعمال صيغ اسم الفاعل سواء أكانت من الفعل الثلاثي أم من غير الثلاثي، إذ مثّلت

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

هـذه الصـيغ أداة لغويّـة محوريّـة لبيـان الصـفات الثابتـة والدائمـة لله تعـالى و للمـؤمنين وصفات الكافرين.

٥- أمّـا النـوع الثـاني مـن التـراكم الصـرفي الّـذي بـرز بشـكل واضـح فـي السـورة فهـو التـراكم الاشـتقاقي الخـاصّ بتـراكم الأفعـال بمختلـف أنواعهـا مـن أفعـال ماضـية ومضـارعة وأفعـال أمـر. وجـاء التـراكم الاشـتقاقيّ فـي السـورة متمـثلا باشـتراك ألفـاظ متعـددة بصـيغ مختلفـة بجـذر واحـد، نحـو الجـذر (خلـق) الّـذي تكـرّر بمختلـف الصـيغ ومنهـا : (خلقنـا، الخلـق، الخالق، الخالقين..).

٦- أمّـا التـراكم الموقعي فـي السـورة فخيـر مـا يمثـل هـذا النـوع مـن التـراكم هـو تـراكم أغلـب الصيغ المتماثلة عند فواصل الآيات.

٧- وجـاء التـراكم الصـيغيّ عنـد اسـتعمال الصـيغ الدالّـة علـى المبالغـة والكثـرة وهمـا أسـاس التراكم، وممّا ورد منه في السورة هو استعمال صيغة (أَفْعَل) بدلا من صيغة (فَعَل).

٨- إن للتـراكم وتنوّعـه فـي الأبنيـة الصـرفيّة ومشـتقاتها المختلفـة أثـرًا فـي تنـوّع دلالات السـورة، فقـد جـاء هـذا الانتقـال فـي اسـتعمال الصـيغ والمشـتقات ملائمًـا للتحـول الموضـوعي فـي السـورة؛ فقـد بـدأت السـورة بـإقرار حقيقـة الفـلاح فكـان اسـتعمال الفعـل الماضـي علـى وزن (أَفْعَـلَ) خيـر مـا يمثـل ويؤكّـد ذلـك، ثـمّ انتقلـت السـورة لبيـان أبـرز صـفات المـؤمنين فجـاء اسـتعمال صـيغ (اسـم الفاعـل) موضـحًا ومبينًـا لتلـك الصـفات، ثـمّ انتقـل الحـديث إلـى ذكـر دلائـل الإيمـان وبيـان القـدرة الإلهيـة علـى خلـق الإنسـان فـي مراحلـه المختلفـة فجـاء اسـتعمال الفعـل الماضـي ثـم الانتقـال إلـى المضـارع ثـم الاسـم والمصـدر لبيـان تلـك المراحـل المتدرجـة، بعـدها تحـوّل الحـديث إلـى دعـوة الرسـل أقـوامهم إلـى الإيمـان فجـاء اسـتعمال الفعـل (أرسـل) لتأكيـد ذلـك، ثـمّ خُتمـت السـورة بمشـهد عظـيم مـن مشـاهد يـوم القيامـة وذكـر الموت والبعث فأفاد التراكم هنا التهويل والوعيد فضلا عن التأكيد والتنبيه عن الغفلة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. ابن منظور، (د.ت)، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ)،لسان العرب، بيروت، دار صادر.

٢. أبو السعود، (د.ت)، محمّد بن محمّد العمادي (ت ٩٥١هـ)، تفسير أبي السعود المسمّى إرشاد العقل السّليم إلى مزايا القرآن الكريم، بيروت، دار إحياء التراث العربيّ.

٣. الأندلسي، (١٩٩٣م) محمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان (ت٧٤٥هـ)، تفسير البحر المحيط، بيروت، دار الكتب العلميّة.

٤. بها، الاستاذ عبد العزيزأيت، وبلغيثة، الاستاذة لالة مريم، (٢٠١٢م). التراكمات الصوتية ودلالاتها في التراكيب القرآنية، مجلة الباحث، العدد ١٠، كلية الآداب جامعة القاضي عياض، المغرب.

٥. البغويّ، (١٤١١هـ)، تفسير البغويّ معالم التنزيل، أبو محمّد الحسين بن مسعود (ت٥١٦هـ)، الرياض، دار طيبة للنشر.

٦. حيدورة، (٢٠٢٥م)، خديجة، جمالية التراكم الصوتي وإيحاء الألفاظ في شعر محمّد شمس الدين، مجلة أوراق ثقافيّة، العدد ٣٦.

٧. https://aif-doi.org/awraq/013607

٨. داود، (٢٠٢٥م)، م.د.بهاء الدين طارش ، تكرار التركيب في الشعر الجاهلي، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، المجلد ٢١، العدد ٢.

٩. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss2.978

١٠. الزبيدي، (٢٠٠٠م)، السيّد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ط١، الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلميّ.

١١. الزركشي، (١٩٥٧م)، بدر الدين محمّد بن عبد الله (٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، القاهرة، مكتبة دار التراث.

١٢. السامرائي، (٢٠٠٣م)، د. فاضل صالح، لمسات بيانيّة في نصوص من التنزيل، ط٣، الأردن، دار عمّار للنشر.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

١٣. السامرائي، (٢٠٠٧م)، د. فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، ط٢، الأردن، دار عمّار للنشر.

١٤. السعديّ، (٢٠٠٢م)، عبد الرحمن بن ناصر (ت١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع.

١٥. السيّد، (١٩٧٨م)، التكرير بين المثير والتأثير، د. عز الدين علي، ط١، عالم الكتب.

١٦. العمريّ، (١٩٩٠م)، محمد، تحليل الخطاب الشعريّ، البنية الصوتية في الشعر، الكثافة، الفضاء، التفاعل،ط١، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة.

١٧. الفراهيديّ، (٢٠١٩م)، العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (١٧٥هـ)، ج٥، دار ومكتبة الهلال.

١٨. القيسيّ، (١٩٩٦م)، د. عودة الله منيع، سرّ الإعجاز في تنوّع الصيغ المشتقّة من أصل لغويّ واحد في القرآن، ط١، الأردن، دار البشير للنشر والتوزيع، مؤسسة الرسالة.

١٩. مفتاح، (١٩٩٢م)، د. محمّد، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناصّ، المغرب، المركز الثقافي العربي.

٢٠. هايمن، (١٩٥٥م)، ستانلي، النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، مؤسسة فرنكين للطباعة والنشر.

٢١. الياسري، (٢٠١٨م)، أ.م..د. حسام عدنان رحيم، التراكم الدلالي في المقولات الباقرية التوظيف والنتائج، مجلة القادسية للعلوم الانسانيّة، العدد١، المجلد ٢١.

٢٢. الياسري، وجبار، (٢٠٢٣م)،أ.م.د. حسام عدنان رحيم، وم.م حامد عبد الرضا، التراكم الدلاليّ في نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة للشيخ محمد باقر المحمودي (١٤٢٧هـ) قراءة لسانية في ضوء بنية الأفعال المجردة والمزيدة، مجلة آداب الكوفة، العدد ٥٥،المجلد٣.

Sources and References:

23. The Holy Qur'an

24. Ibn Manzur, (n.d.), Muhammad ibn Mukarram ibn Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari (d. 711 AH), Beirut, Dar Sader.

25. Al-Andalusi, (1993 CE), Muhammad ibn Yusuf, known as Abu Hayyan (d. 745 AH), Tafsir al-Bahr al-Muhit, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
26. Baha, Professor Abdul Aziz Ait, and Balghitha, Professor Lalla Maryam, (2012 CE). Phonetic Accumulations and Their Significance in Qur'anic Structures, Al-Bahith Journal, Issue 10, Faculty of Arts, Qadi Ayyad University, Morocco.
27. Al-Baghawi, (1411 AH), Tafsir al-Baghawi Ma'alim al-Tanzil, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud (d. 516 AH), Riyadh, Dar Tayyiba Publishing.
28. Haydoura, (2025), Khadija, The Aesthetics of Phonetic Accumulation and the Suggestion of Words in the Poetry of Mahmoud Shams El-Din, Cultural Papers Magazine, Issue 36.
29. https://aif-doi.org/awraq/013607
30. Dawood, (2025 AD), Dr. Bahaa El-Din Tarish, Repetition of Structure in Pre-Islamic Poetry, Wasit Journal of Human Sciences, Volume 21, Issue 2.
31. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss2.978
32. Al-Zarkashi, (1957), Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah (d. 794 AH), Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, Cairo, Dar al-Turath Library.
33. Al-Samarrai, (2003), Dr. Fadil Saleh, Lamasat Bayaniyya fi Nusus min al-Tanzil, 3rd ed., Jordan, Dar Ammar Publishing.
34. Al-Samarrai, (2007), Dr. Fadil Saleh, Ma'ani al-Abniya fi al-Arabiyya, 2nd ed., Jordan, Dar Ammar Publishing.

35. Al-Saadi, (2002 AD), Abdul Rahman bin Nasser (d. 1376 AH), Taysir Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan, 1st ed., Beirut, Al-Risalah Foundation for Publishing and Distribution.

36. Al-Sayyid, (1978), Al-Takrir bayna al-Muthir wa al-Ta'thir, Dr. Izz al-Din Ali, 1st ed., Alam al-Kutub.

37. Al-Umari, (1990), Muhammad, Tahlil al-Khitab al-Shi'ri, al-Bunyah al-Sawtiyya fi al-Shi'r, al-Kathama, al-Fada', al-Tafa'ul, 1st ed., Casablanca, Matba'at al-Najah al-Jadida.

38. Al-Farahidi, (2019), Al-'Ayn, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad (d. 175 AH), vol. 5, Dar wa Maktabat al-Hilal.

39. Al-Qaysi, (1996), Dr. Awda Allah Munee, The Secret of Inimitability in the Diversity of Forms Derived from a Single Linguistic Root in the Qur'an, 1st ed., Jordan, Dar Al-Basheer for Publishing and Distribution, Al-Risalah Foundation.

40. Miftah, (1992), Dr. Muhammad, Analysis of Poetic Discourse: The Strategy of Intertextuality, Morocco, Arab Cultural Center.

41. Hyman, (1955), Stanley, Literary Criticism and Its Modern Schools, Frankin Foundation for Printing and Publishing.

42. Al-Yasiri, (2018), Dr. Hussam Adnan Rahim, Semantic Accumulation in Al-Baqir's Sayings: Application and Results, Al-Qadisiyah Journal of Human Sciences, Issue 1, Volume 21.

43. Al-Yasiri and Jabbar, (2023), Dr. Hussam Adnan Rahim and M.M. Hamed Abdul-Redha, Semantic Accumulation in the Approach to Happiness in the Supplement to Nahj al-Balagha by Sheikh Muhammad Baqir al-Mahmoudi (1427 AH): A Linguistic Reading in Light of the

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

Structure of Abstract and Augmented Verbs, Journal of the Arts of Kufa, Issue 55, Volume 3.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية